

• ملخص المحاضرة الثانية (أركان الإرث وشروطه وموانعه وأسبابه)

1. أركان الإرث

❖ تعريف الركن

- لغة: جانب الشيء الأقوى¹.

- اصطلاحاً: ما كان جزءاً من الشيء ولا يوجد ذلك الشيء إلا به، كالركوع في الصلاة².

❖ أركان الإرث

جمعها ابن البرهان³ في قوله:

وَوَارِثٌ مَوْرَثٌ مَوْرُوثٌ //// أركانه ما دونها توريث⁴

ثلاثة هي:

- المورث: وهو الميت حقيقة أو حكماً مثل المفقود الذي حكم بموته⁵.

- الوارث: وهو الحي بعد المورث أو الملحق بالأحياء⁶ حكماً كالحمل في بطن الأمية.

- الميراث: وهو ما تركه الميت من أموال وحقوق ثابتة له شرعاً.

¹ لسان العرب (13/185)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ص: 1093، تاج العروس، للزبيدي، دار الهداية، (35/109).

² التحقيقات، لصالح الفوزان، ص 27.

³ هو محمد بن حجازي بن محمد الحلبي الشافعي المعروف بابن البرهان، العالم الفاضل المتقن والعامل الجهد المتقن، النظائر الأصولي الفقيه، والنحوي الصرفي الجدلي النبيه، ولد سنة إحدى وأربعين ومئة وألف، مات بعد سنة خمس ومئتين وألف. انظر ترجمته في "الفواكه الشهية شرح المنظومة البرهانية في الفرائض الحنبلية"، لمحمد بن علي السلوم الحنبلي، دراسة وتحقيق: عصام بن محمد أنور رجب، دار النور، الطبعة الأولى، 1428 هـ - 2007 م، ص: 15-16.

⁴ المنظومة البرهانية في علم الفرائض مع شرحها وسيلة الراغبين وبغية المستفيدين في علم الفرائض، لمحمد بن علي السلوم الحنبلي، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998 م، ص: 25، شرح المنظومة البرهانية في علم الفرائض، لابن العثيمين، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ص: 80.

⁵ محاضرات في علم الفرائض، لمريم بريور، ص: 36.

⁶ التحقيقات، لصالح الفوزان، ص: 27، الفواكه الشهية شرح المنظومة البرهانية في الفرائض الحنبلية، ص: 88، وسيلة الراغبين، لمحمد بن علي السلوم، ص: 25.

2. شروط الإرث

❖ تعريف الشرط

- لغة: العلامة¹.

- اصطلاحاً: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته².

❖ شروط الإرث³

وهي ثلاثة لا يتم الإرث إلا بتمامها:

1 - **تحقق موت المورث:** إما حقيقة بالمعاينة أو شهادة عدلين، أو إلحاقه بالأموات

حكماً كالمفقود، أو تقديرًا كالجنين الذي انفصل عن أمه بسبب جنائية. والدليل قوله تعالى: (إن امرؤ هلك) الآية [النساء: 176]، ووجه الاستدلال أن الله تعالى علق الإرث على الهلاك وهو الموت.

2 - **تحقق حياة الوارث بعد موت مورثه:** ولو للحظة سواءً مشاهدة أو بشهادة عدلين

أو إلحاقه بالأحياء حكماً كالحمل عندما يتحقق وجوده في الرحم عند موت مورثه وأن تضعه أمه حياً حياة مستقرة. والدليل: قوله تعالى: (ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك) [النساء: 11] ووجه الاستدلال أن الله تعالى ذكر استحقاق الإرث باللام الدالة على التملك، والميت لا يملك، وإنما الملك للحي.

3 - **العلم بالجهة المقتضية للإرث:** وهي الدرجة التي اجتمع فيها الميت والوارث

بسبب كالزوجية، أو نسب من بنوة أو أبوة أو أخوة أو عمومة، أو ولاء. والمقصود معرفة سبب الاتصال بين الوارث والمورث. والدليل أن الحكم الشرعي لا بد له من أسباب، فإذا لم توجد أسبابه لم يكن صحيحاً.

¹ القاموس المحيط، ص: 673، لسان العرب (326/7)، مختار الصحاح، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، 1420 هـ 1999 م، ص: 163.

² وذلك مثل موت المورث، فإنه يلزم من عدمه عدم الإرث، ولا يلزم من موت المورث وجود الإرث، لأنه قد لا يخلف مالا، أو يوجد مانع بمن قام به سبب الإرث. انظر حاشية كتاب "الفرائض"، لللاحم، ص: 14.

³ انظر في هذا: التحقيقات، لصالح الفوزان، ص: 30، الوسيط، للشراحيلي، (94/1)، الفواكه الشهية، للسلوم، ص: 90، وسيلة الراغبين، للسلوم، ص: 26، محاضرات في علم الفرائض، لمريم بريور، ص 39-40، الفرائض، لللاحم، ص: 14-15.